

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

قسم الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



محاضرات في مقياس اللسانيات الاجتهادية

مطبوعة موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر

تخصص: لسانيات

إعداد: د/شتوح خضرة

الموسم الجامعي: 2021/2020

تقديم:

المناصرة الأولى:

مجلد إلى علم الأجناس اللغوي

اللغات الأجناسية

تعريف اللسانيات الاجتماعية:

لغة:

ورد في معجم مفاتيح العلوم الإنسانية « لسانة ناسية أو ناسية لسانية Ethnolinguistique واللسانيات الاجتماعية sociolinguistique، يصعب التفريق الواضح بين اجتماعيات اللسانة والناسيات اللسانية ethnolinguistique لكن هذين العلمين لا يدرسان المجتمعات نفسها: فالناسيات تهتم بالمجتمعات البسيطة التركيب أي العريقة والبدائية والأولى، أما اجتماعيات اللسانة تدرس المجتمعات المركبة المتحضرة»⁽¹⁾.

علم اللغة الاجتماعي (Sociolinguistique) أو اللسانيات الاجتماعية هذا العلم يعني بدراسة الألسنة في علاقاتها بالمجتمعات التي تستعملها ويحاول جاهدا الإجابة عن الأسئلة التالية: من يقول؟ ماذا يقول؟ أين؟ متى؟ كيف؟ لماذا؟ عبر النظرية الجديدة التي بلورها هذا الفرع⁽²⁾.

يعرفها فيشمان بقوله: « هي علم يبحث التفاعل بين جانبي السلوك الانساني»⁽³⁾. فهناك استعمال اللغة والتنظيم الاجتماعي للسلوك.

في محاولة منه الإحاطة؛ لكل ماله صلة باللغة والمجتمع (فيعني بالمتكلم واللغة التي يستعملها والمتكلم إليه وزمن المتكلم وما ينتهي إليه الكلام).

فكان اهتمامه نابعا من أنها من بين الظواهر الاجتماعية... تتأثر بكل هذه الظواهر الاجتماعية تأثرا كبيرا.

ويحاول الكشف عن العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية وبين أثر الحياة الاجتماعية في الظواهر اللغوية ولم يكتف بهذا بل تجاوزها إلى دراسة الأنماط والطرائق التي تمكن من

¹ - معجم مفاتيح العلوم الإنسانية للدكتور خليل أحمد الفراهيدي

² - حسن كزار جادر، اللسانيات الاجتماعية المصطلح والمفهوم.

³ - عباد هدرن، علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عبد الغني، دار الشؤون للثقافة العامة، ط1987، ص 104.

التفاعل مع المجتمع بوصف اللغة، أي نتاج علاقة اجتماعية ونشاط اجتماعي ووسيلة يستخدمها المجتمع لنقل ثقافته منفرد إلى فرد ومن جيل إلى جيل⁽¹⁾.

أما محمد الخولي فيراها : « فرع من علم اللغة التطبيقي يدرس مشكلات اللهجات الجغرافية والاجتماعية والازدواج اللغوي والتأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع»⁽²⁾.

وهو لا يقف عند هذا الحد بل يهتم بملاحظة التفاعل بين كل من اللغة والمجتمع وتأثيراتهما المتبادلة معتمدا على كل المبادئ من علم اللغة وعلم الاجتماع وكل ما يقوم من جمع للمعلومات بطريقة علمية بعيدة عن الملاحظات والتخمين العشوائي.

لقد كان الدافع وراء تطوير اللسانيات الاجتماعية يكمن في أهمية العلاقة بين اللغة والمجتمع حيث يهتم الباحث اللساني بما يوافق علم اللسانيات الاجتماعية من معرفة حول المستويات اللغوية المستعملة في المواقف التواصلية في إطار التواصلات الاجتماعية والروابط الاجتماعية ...

إذن: فاللغة لها استعمالات متنوعة :

فهي وسيلة تعبير اجتماعي، سياسي، اقتصادي وعلمي...

مما يحتم دراسة هذه لاستعمالات المختلفة ومعرفة الأبعاد هو التكيف اللغوي مع مختلف الأغراض والمواقف⁽³⁾.

ويعرفها " لويس جان كالفي" بأنها : فرع من فروع اللسانيات يهتم بالعلاقة بين اللغة والمجتمع، وبالأسباب والظروف الاجتماعية التي تحيط بالبحث اللغوي⁽⁴⁾.

ظهورها:

¹ - المرجع السابق، ص 106.

² - محمد الخولي، اللسانيات الاجتماعية، ص 75.

³ - المرجع نفسه، نص

⁴ - حسن كرار، اللسانيات الاجتماعية، المصطلح والمفهوم، ص 13.

ظهرت اللسانيات الاجتماعية كرد فهل على اللسانيات البنيوية المغلقة على ذاتها إبان سنوات الخمسين والستين من القرن الماضي، ورد فعل على اللسانيات التوليدية التحويلية "لنوام تشومسكي، التي كانت تنادي إلى نحو كلي كوني وعالمي مشيدة بدور الفرد المتكلم معتمدة في ذلك على قواعد مثالية مجردة افتراضية وصورية بعيدا عن الواقع والسياق التواصلية⁽¹⁾.

وحسب "جرهارد هليش" فقد ظهر مصطلح اللسانيات الاجتماعية Sociolinguistique للمرة الأولى سنة 1952 في عمل "لكوري" ولكنه ظل في بادئ الأمر بلا نتائج، ولم يحصل المصطلح على معناه الحالي إلا في سنة 1964، حيث أصدر "هايمس" المجلد الخاص بالأهمية الاجتماعية للغة وحين أقيم في جامعة كاليفورنيا ف "لوس أنجلوس" ومنذ ذلك الوقت انتشر بسرعة وامتدّ الاتجاه المسمى (علم اللغة الاجتماعي) برغم المنطلقات المتعددة والاهتمامات المختلفة

المصطلحات المرادفة لعلم اللغة الاجتماعي

المصطلحات⁽²⁾ المرادفة لمصطلح (علم اللغة الاجتماعي) sociolinguis معناه فيمثلها المصطلح (the sociology language) الذي ترجمه الباحثون العرب ترجمات متعددة، هي :

(علم الاجتماع اللغوي)، (علم اجتماع اللغة)، (سوسولوجية اللغة)، إضافة إلى المصطلح الفرنسي الذي نقله "علي عبد الواحد وافي" وهو (Sociologie linguistique) وترجمته أيضا (بعلم الاجتماع اللغوي).

أما المصطلحان (علم اللغة الاجتماعي) و (علم الاجتماع اللغوي) فقد كنا مدار جدال بين الباحثين، فمنهم من يرى أنهما يدلان على المفهوم نفسه، ومنهم من يرى أنهما مختلفان.

¹ - جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، موسوعة الأدب العربي، ص25.

² - المرجع نفسه، ص 5

فأما الفريق الذي يفرق بينهما فيستند إلى أن "علم اللغة الاجتماعي" يبحث عن العلاقات المتبادلة بين اللغة والمجتمع، وذلك في إطار وجهات نظر لغوية، في حين أن "علم الاجتماع اللغوي" يتخذ نقطة انطلاقاً عند تحديدات اجتماعية.

وفي الاتجاهين (الجمع بينهما والتفريق) يمكن أن تبحث العلاقات المتبادلة بين اللغة والمجتمع تبعاً لذلك من جانب "اللغة" ومن جانب المجتمع على حد سواء⁽¹⁾.

ويفرق "هتسون"⁽²⁾ بين مفهوم المصطلحين من حيث أن "علم اللغة الاجتماعي" يتجه إلى دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع. أما علم الاجتماع اللغوي" يدرس علاقة المجتمع باللغة.

ويقرر أن الاختلاف بين العلمين ليس اختلاف في العناصر وإنما اختلاف في محور الاهتمام ويستند ذلك إلى الأهمية التي يوليها الدارس للغة أم للمجتمع، وإلى مدى مهارته في تحليل البنية اللغوية أو الاجتماعية، وعليه فلم الاجتماع اللغوي أشمل.

وبعبارة أخرى فإن علم الاجتماع اللغوي لا يهتم بالنطاق الواسع وهو ما يعبر عنه بالمصطلح Macro "الماكرو" أما علم اللغة الاجتماعي فهو يهتم بالنطاق المحدود وهو ما يعبر عنه بمصطلح Micro "ميكرو" الذي يتجه إلى تناول الظاهرة اللغوية ومعالجتها من حيث علاقتها بالسياقات الخارجية الاجتماعية والثقافية⁽³⁾.

ومعنى هذا أن "علم اللغة الاجتماعي" يتناول الفهم العلمي للظاهرة اللغوية بالنظر إلى اللغة وعملياتها في ضوء منظور التفاعلية الرمزية للغة في المجتمع من قبيل المجتمع اللغوي والموقف اللغوي والمحادثة اللغوية، وهو في دراسته هذه يتخذ من اللغة وقضاياها أساساً للمناقشة المستفيضة للغة، بداية من وصف اللغة التي هي الموضوع الرئيس له مع الإشارة إلى علاقتها بالمجتمع⁽⁴⁾.

¹ - حسن كرار، اللسانيات الاجتماعية، المصطلح والمفهوم، ص 4.

² - المرجع نفسه، ص 6.

³ - علي باشا، علم لاجتماع اللغوي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1996، ص 33-37.

⁴ - المرجع السابق، ص 37-38.

أما علم الاجتماع اللغوي، فيعنى بدراسة القضايا المجتمعية الكبرى وتأثير اللغة فيها والصراع اللغوي المصاحب لظاهرة الهجرة والآثار الاجتماعية المؤثرة والمترتبة عن الصراع اللغوي والتطبيقات العلمية لعلم الاجتماع اللغوي فهو يركز على دراسة اللغة كظاهرة اجتماعية أكثر من تركيزه على دراسة اللغة في حد ذاتها (1).

موضوع اللسانيات الاجتماعية

تعني اللسانيات الاجتماعية بدراسة الوظيفة الاجتماعية للغة أي تدرس التبدلات الاجتماعية للغة في علاقتها بالمتكلمين الناطقين من حيث السن، الجنس، الفئة الاجتماعية، الوسط والمستوى المهني والمستوى التعليمي، وتحليل العلاقة القائمة بين اللغة والممارسات الاجتماعية (العائلية، الدراسية، الوظيفية) ثم تفسير الوظيفة الاجتماعية للغة والاهتمام بقضايا لغوية واجتماعية كبرى تتعلق: باللغة الأم وصوت اللغات وعلاقة اللغة بالهجة والفصيلة والثنائية والتعددية اللغوية والأنظمة اللغوية المركبة والمعقدة والسياسات اللغوية والتخطيط اللغوي....

مرتكزات اللسانيات الاجتماعية

تقوم اللسانيات الاجتماعية على مجموعة من المرتكزات المكان الجغرافي، العمر، الجنس، الأصل الاجتماعي، وسياقات استعمال اللغة.

كذا أثبت العالم الاجتماعي الأمريكي "وليام لايف" صعوبة فصل اللغة عن المكون الأساسي الاجتماعي فيها ومن ثمة أشار إلى أهمية ربط بنية اللغة من اللغات بالسياق الاجتماعي العان التي تنشأ فيه اللغات لدرجة استبعد فيها أي إمكانية للفصل بين اللسانيات وعلم الاجتماع اللغوي (علم اللغة الاجتماعي هي الأدق)

وإذا كانت اللغة ظاهرة اجتماعية فإن اللسانيات ذات بعد اجتماعي.

¹ - عبد الفتاح عفيفي، علم الاجتماع اللغوي، ص 55.

فكلاهما يدرس اللغة داخل المجتمع ... (علاقتها بالمجتمع)

وفي هذا الصدد يقول:

لافو:

(حتى تنشأ لسانيات الاجتماعية لابد أن تكون لنا لسانيات جيدة).

اهتماماتها:

جاءت اللسانيات الاجتماعية لتهتم بالوقائع اللسانية والخطاب المتمثل في ذلك التباين الذي يظهر الاستعمالات اللسانية ضمن لغة واحدة أو عدة لغات، بوصفها مواقف تتجلى في الإدراك الذي يمكن كل فرد من أن يكونه.

ومن ثمة فإن الباحث في الدراسات اللسانية وهو يتعامل مع هذه العلاقات المتبادلة بين البنية اللغوية والبنية الاجتماعية هو في حقيقته يقوم بوظيفتين:

1- تتمثل في معاينته المجتمع الذي يدرس لغته فيجمع المادة اللغوية كما هي في واقع الحياة اللغوية للمتكلمين بها فتشكل مدونة تكون موضوع الوظيفة.

2- يصبح من اختصاص الباحث في اللسانيات الاجتماعية حيث يتولى تصنيفها وتحليلها.

وإذا كانت الدراسات اللسانية تولي الجانب التطبيقي أهمية بالغة فإنها لا ترى مانعاً من اعتماد المنهج النظري في دراسة علم اللسانيات الاجتماعية سواء استند إلى مادة علمية جمعت بطريقة منظمة أو اعتمد على خبرة الباحث في جزء من الحقيقة اللغوية...

((إن الباحث اللغوي يكشف عن حقيقة اللغة التي تكون موضوع دراسته .. كما يمكن مقاومة أسباب التلحين والتحريف والتوسع فيها بما يحافظ على سلامتها ومسايرتها للحياة والحضارة)).

هدف اللسانيات الاجتماعية

يقول:

مارسلزي: إن اللسانيات الاجتماعية هدف إلى إعادة ادماج دراسة اللغة في سياقاتها
(الاجتماعية)

وأن العلاقة المعرفية القائمة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية نابعة من اهتماماتها
المشتركة.

قيمة علم اللسانيات الاجتماعية.

تكمن قدرتها على إيضاح طبيعة اللغة بصفة عامة مما يسمح لدارسي المجتمعات أن يدركوا
الحقائق اللغوية.

أن توسع في مجالات فهمهم لهذه المجتمعات بالرغم من الإقرار بصعوبة العثور في
خصائص المجتمع مما يشكل حالات متميزة كافية لتعويض اللغة أو يوازيها أهمية في اثبات
ذاتها ذلك،

يقول كمال بشر:

((وفي يقيننا أن علم اللغة الاجتماعي في مقدوره أن يسد هذه النواقص التي عانى منها علم
اللغة على فترات مختلفة من الزمن، وفي يقيننا كذلك أن دراسة اللغة دون الرجوع إلى السياق
الاجتماعي جهد لا يستحق العناء ... وعلى ذلك فإن استخدام السابقة سوسير:

في المصطلح سوسير ولانغونتيك

يعدُّ نوعاً من الحشو، ومعنى هذا أنه لا يمكن الاكتفاء بالمصطلح المشهور: علم اللغة أو
علم اللغة العام دون نعتة بالاجتماعي على أن يتولى مسؤولية النظرة الاجتماعية للغة في
كل مرحلة)).

ثم يضيف: ((إن علم اللغة الاجتماعي ليس بمقدوره منفرداً أن يصل إلى حلول جذرية لهذه المشكلات ولكن في الوقت نفسه سبيل فعّال من السبل التي تتظافر فيها بينها للوصول إلى نوع مقبول من هذه الحلول، إنه لم يستطع أن يمدّها بمعلومات أولية من شأنها أن تعين الفرد وإمكاناته اللغوية:

- ماذا يستطيع أن يقول؟ وكيف يقول؟ وما وسائل هذا القول؟ ومن الذي يخاطبه؟ ومتى وأين؟

علاقتها باللسانيات العامة

نتيجة:

وعليه فإن اللسانيات الاجتماعية هي نفسها اللسانيات العامة لأن لها مجالها الواحد وهو اللغة كما لها الصلاحيات ذاتها المتمثلة في الدراسة العلمية للغة... وأن اللسانيات الحديثة مجالها الوحيد.

((إن علم اللغة العام وهو العلم الذي يبحث في النظريات اللغوية العامة ومناهج البحث فيها اعتماداً على تحليل التراكيب إلى العناصر التي تتكون منها إلى غونيمات تنظيم لتكون مجموعة من المورفيات وهي بدورها تنتظم لتكون مجموعة من المورفيات وهي بدورها تنتظم لتكون جملة التي وحدة التفاهم والتخاطب للسامع)).

إن اللسانيات الاجتماعية تريد أن تدرس اللغة المستعملة أي اللغة في واقعها اللغوي وأن منهجيتها تكمن في تسجيل استعمالات المتكلم في وضعيات اعتيادية، وعليه فإن اللسانيات الاجتماعية تعد الدراسة العلمية للأداء اللغوي، دون الرجوع إلى ما تقوم به اللسانيات في تفريقها بين: اللغة، اللام، الكفاية، اللغوية، الأداء الكلامي.

(والمألوف أن الطفل يكتسب لغة قومه بشكل طبيعي دون مجهود واع ودون تعلم النحو وهذا بالفعل ما يحدث عندما يكتسب الطفل العربي لغته العامة أما بالنسبة للفصحى

فإن الطفل يتعلمها في المدرسة بشكل واع ويتعلم قواعد النحو لكي يستخدم الفصحى استخداماً صحيحاً سواء في الكتابة أو القراءة).

فإذا كانت الكفاية اللغوية تفهم على أنها نظام من القواعد النحوية تسمح للفرد أن يكون مستمعاً ومتكلماً مثالياً يفهم عدداً غير محدود من الجمل فإن مقدرة التواصل تغني المعرفة المتكونة من القواعد النحوية وقوانينها التي هي جزء من العرف الاصطلاحي والاجتماعي التي يكتسبها الفرد وأن هذه القواعد ضمنية وغير واعية تكتسب من خلال الدراية والخبرة الاجتماعية للمتكلم في الوسط الذي يعيش فيه.

ومن هنا نعتقد : (أن اللسانيات الاجتماعية تحاول تحديد الهيمنة اللغوية لنمط لغوي آخر، كما تحاول اكتشاف القوانين أو المعايير الاجتماعية التي تحدد المواقف اللسانية ضمن الجماعة اللغوية).

خاتمة

إن علم اللسانيات الاجتماعية بهذا التصور يندرج ويندمج مع اللسانيات بمفهومها الشمولي حيث تهتم في المقام الأول بالوظائف اللسانية التي لها صلة فقط بتطبيقات داخل المجتمع فإذا كانت العلاقة:

-المجتمع تعد واحد من الإشكاليات الأساسية للسانيات العامة فإن اللسانيات الاجتماعية وبفضل ما تتوفر عليه من نفسية ومنهجية فعالة تجد نفسها مهتمة بذات المشكلة اللسانية والاجتماعية.

1- إن عالم اللسانيات يهتم بما يوافق اللسانيات الاجتماعية من معرفة للغة المستخدمة في عملية الاتصال داخل الروابط الاجتماعية وما يرتبط منها بأمثلة من السلوك اللغوي ووظائف عملية الاتصال.

2- إن عالم اللسانيات يستهدف اكتشاف ووصف العوامل والأبنية اللغوية والعمليات التي تجع اللغة المستخدمة كأداة لعملية الاتصال، فهو بهذا يميل إلى دراسة الكيفية التي يستخدم

بها الناس قواعد لغتهم والأغراض التي تستخدم من أجلها تلك القواعد، والأوضاع المختلفة التي تستخدم فيها، وما يطرأ عليها من تغيرات، وما يصاحب تلك التغيرات من أخطاء لغوية. أما بالنسبة لعلم اللسانيات الاجتماعية فإن هذا التحديد الخاص يندرج ضمن آليات التواصل اللغوي، والذي يعد المجال الحيوي لها مما يتيح لها قدرة وصف اللغة أثناء استعمالها.

المأخوذة من النازية:

اللغة والمجتمع والثقافة

1- ميراث سوسير:

لم يكن هدف سوسير الأول إرساء الأسس الكافية لدرس العلاقات بين اللغات والمجتمعات، وإنما كان هاجسه تحديد موضوع وأبعاد طرائق اللسانيات ذاتها فهو يعلن أن اللغة منظومة لا تعرف سوى نظامها الخاص بها، وأن من مهمات اللسانيات الأولى هي أن تحدّد ذاتها وأن تعرّف نفسها، وقد كان يشترط في المقام الأول توفر الاستقلالية الأعظم لعلم جديد في حينه، وكان يتعين عليه أن يفرض ذاته بتحديد موقعه بشكل واضح في مواجهة علوم أخرى (فيزيولوجيا، علم النفس، منطق، فلسفة، علم اجتماع، فلسفة...) وقد تم إلحاقها كلها أو بعضها منذ أمد بعيد بدراسة اللغات.

2- اللسانيات التاريخ والمجتمع:

يقرر سوسير أن اللغة منظومة علامات أودعها مراس الكلام في الجمهور المتكلم، وأن المنظومة ناتجة عن تبلور اجتماعي، وأن الطبيعة الاجتماعية هي طابع داخلي للمنظومة، وأنه لا توجد حقيقة لسانية خارج المنظومة والجمهور المتكلم، وأن الزمن وحده يأذن للقوى الاجتماعية بممارسة تأثيراتها على اللغة فبهذا الربط بين المنظومة اللسانية والواقع الاجتماعي والجمهور المتكلم، اكتفى "سوسير" بالتوقف عند استخلاص نتائج هذا الربط فكان يتعين النظر في تشكيلة عوامل التبدل، ففي نظر التبدل اللساني مجرد تغير، وأن يكون التاريخ ديمومة وحسب، وأن ينحصر تكثف الوقائع الاجتماعية في جمهور متكلم تجتازه قوتان متعاكستان (روحية مسقط الرأس التي تؤدي فعلا تحليلي وقوة حق التبادل التي تشك المبدأ التوحيدي).

3- العلوم الاجتماعية واللسانيات

حددت اللسانيات موضوعها ومناهجها الخاصة بها، وقد صار العلم الرائد الذي كانت تقترب منه المناهج والنتائج، بينما كانت العلوم الاجتماعية لا تزال تبحث عن الحدود والتكاملات والتراتبات فيما بينها.

في القارتين الأوروبية والأمريكية اللاتينية، كان علم الاجتماع في نظر الكثيرين نوعاً من فلسفة اجتماعية حيث لم تكن المعارف التي يعدها الاختبار تستخـم إلا لاسناد تأمل نظري في مبادئ الحياة ذاتها في المجتمع.

وبعد ذلك كان علم الاجتماع يصوّر كأنه التوليف الممكن لدراسات موضوعية اختبارية، أجريت حول المجتمعات المعاصرة أو حول المجتمعات البدائية وكان يتعين على الأثنوغرافيا والأنتولوجيا أن تيرا من فروع علم الاجتماع، إلا أن كلودفي ستروس قد استخلص أن علم الاجتماع لم يكن قد جر تصويره بعد في أي مكان، كنتويج لعلوم الاجتماع.

وكانت المناهج الخاص بالأثنوغرافي قوامها: العمل الميداني، حفظ الظواهر الخاصة بالجماعات الصغيرة، تحليل الظواهر الملحوظة وتنميتها لوضع الوثائق الوصفية وبعد ذلك قام الباحثون الأنكلوسكسونيون بتطبيقها على المجتمعات المكثفة، جاعلين من علم الاجتماع فرعاً من الأثنوغرافيا.

تهتم اللسانيات الاثنية اهتمام رئيساً بعلاقات الرسالة اللسانية مع محمل ظروف الإبلاغ أو الاتصال في البداية كانت محصورة في ميدان المجتمعات الموسومة بالبدائية، وهي أن كل ميدان يعود لها من الآن فصاعداً، حتى ميدان المجتمعات الحديثة الأكثر كثافة، فإن هذا التعريف الجديد يقرب هذا العلم للسانيات الاجتماعية.

4- اللسانيات، اللسانيات الاجتماعية واجتماعيات اللغة:

اجتماعيات اللغة علم يدّعي استعمال وقائع اللغة والخطاب كوسائل لبلوغ معرفة أفضل للوقائع المجتمعية، وكان لبلوغ ذلك يقوم بافتراض ومناقشة توصيفات اللسانيات واستنتاجاتها، والأمر على خلاف ذلك بالنسبة إلى اللسانيات الاجتماعية، إذ أنّ وقائع اللغة والخطاب قد تظل الموضوع المبحثي الوحيد .

هذا التعريف النظري قد يبدو في نظر البعض عاجزاً عن الثبات في الممارسات والتطبيق حيث يمكن لموضوع علم الاجتماع ولموضوع اللسانيات الاجتماعية أن يتجها نحو

التطابق، ففي نظر رومان جاكسون اجتماعيات اللغة هي جزء لا يتجزأ من اللسانيات، وفي نظر جوشوا أ. نيشمان اجتماعيات اللغة واللسانيات الاجتماعية هما بوجه عام علمان مترادفان على الرغم من أن فيشمان تحدد أحيانا اجتماعيات اللغة بوصفها لسانيات اجتماعية مندرجة في آفاق علم الاجتماع.

وفي القواميس المختصة في المصطلح اللساني، على سبيل المثال نقرأ فيها أن اللسانيات الاجتماعية جزء من اللسانيات التي يتقاطع ميدانها مع ميادين اللسانيات الاثنية واجتماعيات اللغة والجغرافيا اللسانية وعلم العامية.

ونقرأ فيها من غير المؤكد أن تكون اللسانيات الاجتماعية علماً حقيقياً أو أن تكون قد وجدت أسساً ومناهجها، وأنها ربما لا تكون سوى ميدان يدعى فيه علم الاجتماع واللسانيات الى التعاون.

أو كلغة مقولبة، لغة حضارة ولغة ثقافة وبالأخص عندما يتجاوز استعمالها حدود دولة واحدة، لغة متداولة، لغة استعمالية، لغة مركزية ...

حتى يحدث استشعار الحاجة إلى وصف مزدوج وعندئذ يجري الكلام على لغة قومية مشتركة أو على لغة ثقافية مشتركة.

5- روابط اللغة والجماعة (الوحدة، الاستقلالية، الحيوية بين اللغة والجماعة):

اللغة هي انعكاس للشعب، وهي الذاكرة الجماعية حيث يودع الشعب الخبرة الواجب نقلها إلى الأجيال المقبلة، ويعتقد البعض أن الشعب هو الذي يؤثر في لغته، فاللغة هي الوسيلة الوحيدة لاكتشاف الواقع وتنظيمه والبعض الآخر يقرر أنها إطار الفكر الجماعي وقالبه، وهناك آخرون يقول إن اللغة تكوّن روح الشعب، وإن الشعب إذا كان يؤثر في لغته، فإنه بدوره يتأثر بها.

إن عدد أفراد المتحد ومواردهم يجب أن تسمح لهم بالدفاع عن وحدة أراضيهم وعن عاداتهم اللغوية في وقت واحد.

6- تشكل اللغة المسماة مشتركة (عامة)

قد يكون للغة المسماة مشتركة طابع جوهري هو الحفاظ على الوحدة في الاستعمال الحي وعندما يتعلق الأمر بتعريف اللغة المسماة مشتركة تعريفا لسانيا واجتماعيا، يبقى في الواقع كثير من الشبهات والالتباسات الي تتعكس في مصطلح في شكل خاص، وعلى هذا النحو نجد ما يقترحه koine كلغة نموذجية.

المكافأة الأربعة :

السبب في اللغوية

1- السياسات والتخطيطات اللسانية:

في تعدد التعريفات : إن التخطيط اللساني مجموعة محاولات ومجهودات واعية ومنظمة ترمي إلى حل المسائل اللغوية بأنها قرارات متخذة للتأثير على الممارسات والاستعمالات اللغوية ولتشجيعها أو لإحباطها، وإن التخطيط اللساني هو مجموعة جهود مبذولة لتغيير لغة ما واستعمالها لتغيير الخطاب عمدا وهو إكمال لغة تعبر عن قراءة وطنية، وهو اصلاح لغة وقوليتها بكيفية معيارية وهو إعطاء رمز مكتوب للغة تفتقر إليه إنه تحدي الوسائل العلمية للتوصل إلى الثنائية اللغوية في الحقبة الاستعمارية أو ما بعد الاستعمارية، وهو تكييف التجربة المكتسبة في تاريخ اللغات الأوربية مع الوقائع اللغوية في البلدان المستعمرة، وهو جعل معجمية لغة ما متوافقة مع النحو الاقتصادي، الاجتماعي، التقني، أو الثقافي لبلد ما ...

2- مفهوم التخطيط اللغوي

لغة : جاء في معجم لسان العرب: خط، خطط، ومضارعه: يخط، خطأ، والجمع: خطوط، وخط الشيء يخطه خطأ، كتبه بالقلم أو غيره والتخطيط: التسطير.

جاء في معجم الصحاح: خط بالقلم: كتب، ومخطط: فيه خطوط، والخطبة (بالكسر): الأرض التي يخطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم أنه اختارها لبيئتها دارا.

جاء في المعجم الوسيط : خط الكتاب: سطره وكتبه، السطر والتخطيط: فكرة مثبتة بالرسم أو الكتاب في حالة الخط تدل دلالة تامة على ما يقصد بالصورة أو الرسم أو اللوح المكتوب من المعنى والموضوع، وضع خطة مدروسة.

اصطلاحا: التخطيط اللغوي هو نشاط رسمي تضطلع به الدولة وتنتج عنه خطة تنصب على ترتيب المشهد اللغوي في البلاد ويمثل التخطيط اللغوي الجهود المتكاملة التي تقوم بها الأفراد والجماعات والمؤسسات للتأثير في الاستعمال والتطور اللغويين فهو مجموعة من المحاولات والجهود الواعية والمنظمة لحل مشاكل لسانية.

3- أنماط التخطيط اللغوي

النمط الأول: وهو التخطيط الداخلي، ويمس بالأساس البنية الداخلية للغة الصوتية أو الصرفية أو التركيبية أو الدلالية أو التداولية.

النمط الثاني: وهو التخطيط الخارجي أو تخطيط الوضعية ويتعلق بالاستعمال اللغوي ويتمثل في تغيير وضعية استعمال اللغة أو إحدى تنويعاتها داخل المجتمع، وبهذا تمنح لها وضعية اجتماعية أو قانونية معينة.

4- مراحل التخطيط اللغوي وإجراءاته:

1. مسح الإحتياجات وتحليلها باستخدام منهجيات التحليل السياسي والاجتماعي لأنماط التواصل في البلاد.
2. إختيار لغة رسمية مشتركة للبلاد بحيث تستخدم في جميع مرافق الحياة الثقافية والتربوية و.. .
3. إخضاع اللغة الرسمية المشتركة لجملة من الإجراءات لتمكينها من القيام بدورها واهمها:

- **التقيد:** وضع قواعد اللغة الرسمية التي تم إختيارها.
- **التقييس:** يعني توحيد المصطلحات من الإزدواجية المصطلحية توخيا للدقة والوضوح
- **التنمية:** إغناء مفردات اللغة وتوسيع بنياتها وأساليبها وتوفير وسائل كتابتها وطباعتها وجوسبيتها وتلك التمكين اللغة من أداء وظيفتها التواصلية على أوسع نطاق.
- **التقييم:** إجراء تقييم قبلي ومرطي ويعني للوقوف على مواطن الزلل في الخطة وتقويم المسار إذا لزم الأمر .

5- أهمية التخطيط وخصائصه

نظرا للحاجة إلى التخطيط فإن جميع الأمم تبنيه واخذت بالعمل به بوصفه عملية أساسية لا غنى عنها لتحقيق أهداف التنمية وبعد التخطيط لول عنصر من عناصر الإدارة وهو الأساس والمبدأ الذي تقوم عليه، فالتخطيط أمر ضروري ومهم يضمن إستمرارية العمل على الوجه الصحيح .

والتخطيط الحقيقي لابد أن يشمل على خصائص منها:

1. إستشراف المستقبل والتنبؤ بإتجاهاته بإستعمال معطيات الماضي والحاضر.
2. الأسلوب العلمي الذي يستخدم وسفل ونماذج إقتصادية إحصائية.
3. مجموعة التدابير المعتمدة والموجه بمجموعة من القرارات والإجراءات الكفيلة بتحقيق الأهداف المسطرة.
4. الإتسام بالواقعية الشمول بالتنسيق المرونة والإستمرارية.

6- الروافد المعرفية للتخطيط اللغوي

لإنجاح عملية التخطيط يجب توظيف كل العلوم المساعدة واستثمارها والاستفادة منها ما استطعنا وهذا العلوم هي التي تشكل روافد المعرفة نذكر منها:

1. **السياسية:** تعبر عن تدخل الدولة في التخطيط في المجال اللغوي إذ يجب أن تكون هناك سياسة حكومية تساعد على انجاح هذا التخطيط.
2. **علم النفس:** يعد الجانب النفسي للفرد عاملا مهما في التخطيط إذا وظفناه بشكل صحيح ومدرّوس ...
3. **علم الاجتماع:** هو العلم الذي يدرس المجتمع وخصائصه ومن مقومات المجتمع اللغة التي تعبر عن الهوية والانتماء فإذا ما اهتمنا بلغتنا ستطمس هويتنا، ونستطيع أن نتغلب على ذلك إذا حافظنا على أمننا اللغوي.

4. **التاريخ:** نستفيد من البعد التاريخي بكونه ثروة حقيقية تمدنا بتجارب في إطار الخطيط اللغوي فجل دول العالم كانت لها تجارب تخطيطية للحفاظ على لغة بلادها أو لمعالجة مشكل لغوي.
5. **الجغرافيا:** تظهر أهميتها في العلاقة الكامنة بين الحيز الجغرافي والاستعمال اللغوي فيه فهذه الأحياز تحدد التغير اللغوي.
6. **علم الاقتصاد:** يخدم الاقتصاد التخطيط اللغوي في جانبين يعدان أساسيين اقتصاديين هما الاستيراد والتصدير حيث أنه يجب على الدولة اتخاذ التدابير الملائمة حيال هذين الأساسيين كتعريف أسماء المنتجات المستوردة.
7. **علوم اللغة:** من الواضح أن التخطيط للغة في مجتمع ما يعتمد على حصيلة الدراسات اللغوية العلمية ونتائجها النظرية والتطبيقية من علم اللغة مع كل مستوياته، وكذلك اللغة التعليمي والجغرافي والاجتماعي وغيرها.

أهمية اللغة العربية :

أهمية اللغة في النوازل

ومورثها في النهضة الاجتماعية

اللغة:

لغة: يقول الجرجاني: اللغة من اللغو وهو الكلام الغير معقود عليه وهو ما يعبر به كل قوم عن أغراضهم.

اصطلاحا:

ابن جني: أما حدها فأصوات يعبر كل قوم عن أغراضهم

ابن سينا: وأما من يعرف اللغة على أنها أصوات كمن يعرف البيت ركام.

اللغة نظام من الرموز اللفظية وغير اللفظية تمت صياغتها والتعرف عليها من أجل التوابل.

اللغة هي صورة من صور التخاطب سواء أكان لفظيا أو غير لفظ وهي السلوك اللفظي شفها كان أم كتابيا.

وفي معجم ميكروروبير: وظيفة التعبير عن الفكرة أو التواصل بين الناس وتقوم بها أعضاء النطق هي التدوين بواسطة علامات مادية.

لغة الأم: لغة تلقاها الطفل في بيئته ويستخدمها لتحقيق التواصل (هي المصدر الأول الذي تلقى فيه الطفل لغته)

من خلال هاته التعاريف نجتمعها في هاته النقاط المهمة:

- اللغة تعبير عن الأفكار بأصوات منطوقة وفق مبادئ التي تربط سلسلة من الأصوات.
- وسيلة للتواصل بين بني البشر.
- أنها استعمال لبعض الإشارات والرموز وعرض الأفكار بطريقة متسلسلة وصحيحة.
- أداة توافق وتكيف مع شروط الحياة الداخلية والخارجية وهي أداة تعبير عن كنة البشر.
- أداة تفكير وابداع

– أداة لوظيفة التعلم واكتساب المعلومات والخبرات.

وظائف اللغة

- بقاء حياة الفرد واجتماعه المدني مع يره.
- لها وظيفة نفسية.
- اللغة أداة التفكير (اللغة والفكر وجهان لعملة واحدة).
- تنتمي وظيفة الانتماء
- تمكنه من الاطلاع على التراث والقيم الحضارية وما خلف السلغ
- لها وظيفة حضارية: تنتقل الثقافات والخبرات من جيل إلى جيل عبر اللغة.
- اللغة : مقطعية (لها معنى) ، غير مقطعية (ليس لها معنى في ذاتها).

التنشئة الاجتماعية:

- من المجالات التي اهتمت بها : علم النفس، أنثربولوجيا، علم الاجتماع).
- عملية تساهم فيها كل من الأسرة، المدرسة، المؤسسات الاجتماعية وتتأثر بعوامل:
- إقتصادية، ثقافية، فيزيولوجيا، يكتسب من خلالها الأفراد على معايير والأحكام ومبادئ
- والتمثلات الاجتماعية والاتجاهات وأنماط السلوك.
- إيميل دور كايم : عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية تصبح هي
- الموجهات الأساسية لسلوك الفرد داخل مجتمعه.

أهمية التنشئة الاجتماعية ووظائفها:

- التكيف
- اشباع حاجات الفرد
- اكتساب الفرد إنسانية
- تحقيق التطبيع

أهدافها:

- تكوين الضمير أنا الأعلى
- توافق الفرد ومجتمعه
- وضع أسس السلوك الاجتماعي
- غرس القيم والمثل العليا وتكوين الاتجاهات
- التعرف على التنشئة المحيطة والعالم
- تأكيد الذات
- اكتساب اللغة ومفرداتها:
- المنزل (رياض الأطفال)
- المدرسة (إيلاء اللغة)
- الأم الأهمية الكبرى والعناية التي تلزمها فهي مفتاح التواصل الأول للطفل مع مجتمعه، فهناك علاقة بين اللغة والتنشئة علاقة تفاعلية تبادلية فمع النمو اللغوي للطفل تزداد سرعة التنشئة الاجتماعية للطفل تؤثر على استخدام اللغة كوسيلة للحوار والتفاعل مع محيطه.

لغة: نشأ الشيء عن غيره: ولد منه أو عنه.

المنشأ لغة: الأصل والمنبت والبلد الذي تمت صاعة الشيء فيه ليكون متمكنا من لغته ومنسجما مع محيطه.

التنشئة الاجتماعية: هي عملية تعلم فهي القاعدة الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعية بحيث تقر بأن الانسان أقدر المخلوقات على التعلم وأكثر حاجة إليه.

التطور اللغوي:

اللغة كائن حي، يموت ويحيا ويتطور من عصر إلى عصر يحيا بالاستعمال ويموت بتركه.

العوامل المؤدية للتطور اللغوي.

– انتقال اللغة من السلف إلى الخلف.

– تأثر اللغة بلغات أخرى.

– عوامل اجتماعية، نفسية، جغرافية.

– عوامل أدبية مقصودة: حماية اللغة والارتقاء بها

الإنسان كسول بطبعه ذلك الكسل أصابه حتى في إنتاجه للغة من خلال الكلام بحيث يميل إلى الاقتصاد والاختصار وهناك أسباب أخرى ضوئية ، نطقية، سمعية .

المكان خيرة الله الموحدة

لغة الأم ولغة المنشأ

1- لغة الأم ولغة المنشأ:

لغة الأم: يطلق عليها لغة الأم عادة على اللغة التي يتعلمها لشخص في المنزل (من والديه عادة) وعلى سبيل هذا الطرح إن الأطفال الذين ينشؤون في بيئة ثنائية اللغة يملك أكثر من لغة أم واحدة.

ووصفت بالأم لأنها تنتزل منزلة الأم لدى المتكلم وهي التي تعلمها أول مرة. وهي اللغة الأصلية والأولى.

لغة المنشأ: اللغة التي ينشأ الطفل على استعمالها وفي محيطها وهي صفة اللغة الأولى المستعملة في منطقة معينة استبدالها بلغة أخرى لأسباب مختلفة غير أن تأثير لغة المنشأ يبقى جليا في اللغة التي خلفتها.

2- منزلة اللغة وأثر ذلك في عملية التعليم

تمثل اللغة نافذة يطل الإنسان من خلالها على العالم، وكما أشرنا سابقا بهم بقدر كبير في تشكيل تصوراتنا عن الوجود والحكم عليه، فهي التي الخبرات الخارجية بمختلف أنواعها إلى الداخل، لينطلق مما تمت مراكمته في التعامل مع الخبرات الجديدة، وفق مبدأ رمزي تجريدي خاص بالإنسان وحده، ولا ريب في أن من بين أهم الأنشطة التي تعكس الطابع المتعالي للجنس البشري من جهة، وللغة الإنسانية من جهة ثانية، النشاط التعليمي، الذي لا يعني سوى نقل كم ما من المعارف إلى المتعلم وفق طريقة معينة وفي زمن محدد بغرض بنائه فكريا ونفسيا واجتماعيا، على تعدد وجوه المعرفة وتعددها، وليحقق التلاؤم مع محيطه ويستجيب بصورة إيجابية وفعالة لما تتطلبه المواقف التي تواجهه، على اعتبار أن التعليم نشاط حي يتجاوز عملية التلقين والحشو والتكديس المعرفي، إلى تحقيق الكفاية الذاتية لدى الفرد المتعلم ليجابه المواقف التي لم يسبق له أن واجهها، وبتعبير آخر فهو يهدف بواسطة اللغة إلى بناء الاستراتيجيات المحدودة، القادرة على التعامل مع المواقف غير المحدودة، وحينما تتحول اللغة من مجرد وسيلة لنقل المعرفة واستثمارها إلى وسيلة وهدف في حد

ذاتها، أي بأن تصير موضوعا للتعلم، فإن المهمة تبدو أعقد بشكل ما، إذ ينبغي أولا وقبل كل شيء تحقيق درجة من التحكم في اللغة موضوع التعلم، أو بالأحرى تحقيق حد مقبول من الكفاية اللغوية الأساسية، قبل أن نخوض في الحديث عن اللغة باللغة، وبخاصة في تدريس بعض الأنشطة كالقواعد والإملاء وأساليب التعبير الأدبي والأنماط الوظيفية للنصوص من الحجاجي إلى الأدبي وهلم جرا.

وبصورة أخرى، فإنه من أجل التمكن من اللغة المراد تعلمها، ولتكن العربية مثلا وهي موضوعنا هنا، فإنه علينا أن نراعي جملة الفروق الحاصلة بين اللغة منه في الحياة اليومية وبين اللغة المعلمة، لبناء نوع من الانسجام بين النوعين وإحداث ضرب من التناغم بين المتعلم وبين ما يتعلمه، أي إنه كلما ضاقت الهوة بين المستويين كان مستوى التحصيل أفضل، وخلافا لذلك، كل بعدت لغة الاستعمال عن اللغة المدرسة، وجدنا العوائق الديدانكتيكية تزداد وتتراكم، والجفوة تطل برأسها بين المتعلم وموضوع المعرفة، لأنه يتعلم ما لا يستعمله، وهو ما تعانيه العربية ويعانيه متعلموها كذلك بسبب من الشرح الحاصل بين المستويين، حتى إنك لا تكاد تجد طلبة يحسنون الارتجال، بل وفي كثير من الأحيان الكتابة أيضا، وهو ما يطرح إشكالية تعليم وتعلم اللغة العربية في البلاد العربية كافة، فاللهجة (لغة الجماعة المحصورة جغرافيا) وتداخلها مع غيرها من اللغات الأجنبية كالفرنسية في حديث الناس ببلاد المغرب العربي، والإنجليزية في بلاد المشرق عموما وبلاد الخليج بصورة خاصة، وضعف الاحتكاك بالفصحى واستعمالها، كل أولئك عوامل تبلبل العملية التعليمية، وتحد من التحصيل، ومن ثم تنشأ الملكة ضعيفة؛ لمنازعة تلك العوامل لها في محل الملكة، على حد تعبير ابن خلدون، وفي هذا الصدد يمكن أن نشير إلى جملة المفاهيم ذات الصلة، ممثلة في لغة المنشأ، الثنائية والازدواجية اللغوية، التعددية، واللغة الأجنبية وتأثيرها على اكتساب اللغة (الأم).

3- لغة المنشأ

لقد وضعنا للتو عبارة اللغة الأم بين شولتين، في إشارة إلى أنه مصطلح قد يحمل في طياته ضربا من التضليل للقارئ، لأن في التسليم به تسليما بأن الطفل يولد بلغة معينة، في الوقت الذي أثبت في أكثر من مناسبة، وفي كثير من الدراسات اللسانية والنفسية، أن ما يحمله الفرد إنما هو الاستعداد الفطري للاكتساب مجردا، دون أن يتعلق ذلك بلغة بعينها، وما يقدمه المحيط الاجتماعي له هو الذي يشبع ذلك الميل، ويلبي تلك الحاجة، ليس إلا.

وبناء عليه، يكون الأوفق من الناحية العلمية التي تتماشى وطبيعة اللغة التركيبية البشرية للمتعلم مصطلح لغة المنشأ، أي اللغة التي تقدمها ساعة التي ينشأ فيها، دون أن يحمل ذلك طابع التوريث للغة، كما أن في ذلك تفريقا بين اللغة، بوصفها موضوعا للتعلم ووسيلة للتواصل، وبين اللغة منها موضوعا للدراسة التأصيلية التاريخية، التي يعنى مصطلح (اللغة الأم : مجالها اللغة الأولى التي تنتهي إليها زمرة من اللغات المتحدرة منها بالفعل، اللاتينية بالنسبة للفرنسية والإيطالية والإسبانية، أو اللغة المفترضة بحكم الشابه القائم بين مجموعة من اللغات، كما يقال بالنسبة للسامية التي يعتقد أن العربية والعبرية وغيرهما تتحدر منها.

وعليه فإن لغة المنشأ تعني «النظام اللغوي الذي يكتسبه الطفل في مجموعته اللغوية ويستتبعن قواعده ويوظفها لإنتاج جمل بفضل قدراته اللغوية»، التي يكتسبها من لغة الجماعة، وفق ثنائية الظاهرة اللغوية كما حددها الألسنيون: الفردانية في مقابل الاجتماعية، والفعل في مقابل الكمون، وحينما نتحدث عن لغة المنشأ في علاقتها بالاستعمال، لا ينبغي أن نغفل أن الثاني متعدد بما يفرضه الأول الذي يعرف تغيرا وإن يكن نسبيا وبطيئا، لكنه حاصل على أية حال، فبناء على مكونات المجتمع العينة، وهي المكان والزمان والسياق، يستتبعن الفرد جملة الشروط التي تجعل كلامه صحيحا أو ملتزما بمستوى الصوابية المفترضة

ولكن ما قد يطرح في هذا الصدد هو: ما الفرق بين لغة المنشأ واللغة القومية أو المشتركة؟ وكيف تتأسس العلاقة بينهما؟ وهو ما يعيدنا من جديد إلى التساؤل: ما علاقة اللغة بالبعد الاجتماعي؟ وأيهما يؤثر في الآخر، وكيف يتم التأثير إن كان ثمة تأثير؟

بداية علينا أن ندرك، كما يقرر العلماء قديما وحديثا، أن أية لغة لا يمكن اكتسابها إلا داخل جماعة لغوية، يتميز أصحابها بعادات نطقية خاصة، سواء من حيث كيفية الأداء (الجانب الصوتي)، أو من حيث طبيعة المعجم، أو حتى من حيث ما قد تسمح به أو لا تسمح من كفيات تأليف بين الوحدات المعجمية، كما نجده عند العرب قديما فيما يسمى باللهاجات، التي لا تعني سوى الطريقة الخاصة في اللغة المشتركة، إنها، كما يقول عبده الراجحي، فرع عن أصل أو خاص من عام، وعلى الرغم من أنه ينبغي أن تشترك اللهجات في معظم أسس اللغة التصريفية والتركييبية، فإن التباين يبدو واضحا في مواطن غير قليلة، وهو تباين يعكس اختلافا اجتماعيا وثقافيا بين بيئات تلك اللهجات، على اعتبار أن خاصية لمحة تتمثل في «مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات. لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض...»

المكافئة السابعة:

التناوب اللغوي، الإلزام واجب اللغوي،
النعمة اللغوي.

مفهوم الازدواجية اللغوية: هي حالة لغوية ينقاد فيها المتكلمون الى استعمال لغتين مختلفتين بالتناوب، بمعنى أن الشخص المزدوج اللغة هو الفرد الذي يتمكن من استعمال لغتين بنفس المستوى والازدواجية لا تختص بالفرد فقط بل بالجماعة.

مظاهرها:

التعاقب اللغوي: إحدى الاستراتيجيات الأكثر شيوعا بين مزدوجي اللغة، إذ نجت ظاهرة التعاقب اللغوي نظامين لغويين في الخطاب.

التداخل اللغوي: من أقدم الظواهر اللغوية التي عرفتتها كل اللغات مما جعل البعض ينظرون لهذه الحالة على أنها حالة شاذة في اللغة العربية مثلا وذلك راجع لتعدد وتنوع اللهجات.

أسباب الازدواجية اللغوية

- التوسع

- الغزو العسكري وأوضاع اللغة بعد الاستعمار

- الهجرة

مستويات الازدواجية

الازدواجية اللغوية الفردية: استخدام الفرد للغتين في تواصله مع الغير ويخضع هذا المستوى لعاملين الأول الاكتساب والثاني درجة الاتقان.

الازدواجية اللغوية الجماعية: هو أن يستعمل مجتمع ما لغتين مختلفتين.

الفرق بين الازدواجية الفردية والازدواجية الجماعية:

الفردية: تشير للفرد نفسه الذي يستعمل أو يعرف لغتين

الجماعية: لا تشير للفرد بل للمجتمع الذي يستعمل أو يعرف لغتين

الثنائية اللغوية: هي حالة استخدام الفرد للهجتين من لغة واحدة أو بصورة تكاملية وتفهم من هذا الفرد يستخدم مستويين من التعميم في كلامه ينتميان إلى لغة واحدة كاللغة العربية والعامية.

شروط الثنائية:

- تخصيص كل صنف لغوي بوظائف معينة.
- الصف الرفيع له مكانة خاصة تميزه عن الصف الرفيع.
- الصف الرفيع له إنتاج أدبي معترف به عكس الصف الوضيع.
- الصف الوضيع يكتسب بطريقة طبيعية (اللغة الأم) بينما الصف الرفيع فيعلم في المدرسة.

العلاقة بين الازدواجية والثنائية

1. ازدواجية وثنائية: في هذه الحالة تتطلب ازدواجية مرتفعة.
2. ازدواجية دون ثنائية: عدة أفراد يتقنون اللغتين.
3. ثنائية دون ازدواجية: نجد مجموعة تستخدم الصنف الوضيع ومجموعة أخرى الصنف الرفيع.
4. لا ثنائية ولا ازدواجية: يعني وجود لغة واجدة في المجموعة.

مفهوم التعدد اللغوي:

المفهوم مرتبط بالنظام الذي يحكم العالم فالتعدد ليس بالضرورة الحديث بلغات متعددة ليست بالقيمة نفسها ولكن بالقدرة على التواصل والتحاور والفهم والقراءة والكتابة.

المكافأة الثامنة

التنوع اللغوي والبحر أوفى

لنلاحظ، أن هذا الشعور يولد لدى البدائيين الفكرة التالية: أن اللغة عادة وعرف وهي تشبه في ذلك الزي أو التسلح، وكلمة لغة *idiome* تعني تحديدا اللغة كانعكاس للسبات الخاصة لطائفة ما، وهنا تتبدى فكرة سليمة، غير أنها سرعان ما تمسي خطأ وذلك إذا ما رأينا في اللغة صفة للجنس لا للأمة، كما هو لون الجلد أو شكل الرأس.

لنصف أيضا: أن كل شعب يعتقد بتفوق لغته، ومن يتكلم لغة أخرى يعتبر إراديا غير قادر لى الكلام، وهكذا فالكلمة اليونانية *barbaros* أي همجي بدت وكأنها تعني تأتأة وهي فوق ذلك قريبة من اللاتينية *balbus* متلعثم، وفي الروسية يسمى الألمان *Nemtsy* أي خُرساً.

وهكذا، فقد كان التنوع الجغرافي المعاينة الأولى التي تمت في الألسنية، وقد حدد في مادة اللغة الشكل البدائي الأولي للبحث العلمي، عامة، وحتى عند الاغريق، صحيح أن هؤلاء لم يولوا الاهتمام إلا التنوع القائم بين اللهجات الهلينية على اختلافها، أن ذلك لم يكن إلا لأن اهتمامهم لم يتخط حدود بلادهم.

وبعد أن لاحظنا اختلاف لغتين اثنتين، فنحن فطرية مسوقون لأن نكتشف فيهما مقابلات قياسية، أن هذه نزعة طبيعية عند الأفراد، فالقرويون مولعون بمقارنة لهجتهم المحلية بلهجات القرى المجاورة، ويلاحظ الأشخاص الذين يمارسون لغات عدة الطوابع المشتركة، غير أن العلم - وهذه غرابة-، قد تأخر كثيرة في استخدام معاينات هذا الترتيب، وهكذا فالاغريق الذين لاحظوا كثيرة من المشابهات بين المفردات اللاتينية ومفرداتهم، لم يعرفوا استخلاص أية نتيجة لغوية منها.

وفي بعض الحالات، تساعد الملاحظة العلمية لهذه التشابهات على التأكيد: ترتبط لغتان أو أكثر بوشائج قرى، وهذا يعني أن لها أصلا مشتركة واحدة: أننا ندعو مجموعة لغات متقاربة على هذا النمط، ندعوها أسرة لغوية وقد عرفت الألسنية الحديثة تعاقبيا اللغات الهندوأوربية والسامية والبانثو الخ.

وبدورها فقد تقارن هذه العائلات فيما بينها، الأمر الذي يؤدي إلى تشعبات أكثر توسعة وعراقة وقد حاول البعض إيجاد تشابه بين اللغة الفنلندية والهندوأوربية ، وبين هذه الأخيرة

والسامية ، غير أن مقارنات من هذا النوع سرعان ما تصطدم بحواجز يصعب أن نتخطاها، كما ويجب ألا نخلط بين ما يمكن اثباته ، وما هو قابل للإثبات . ان القرابة الشمولية للغات ليست محتملة ولكن، إذا ما كانت صحيحة كما يعتقد ذلك الألسني الايطالي فلا يمكن تثبيتها وذلك بفعل مجموعة لا حصر لها من التغيرات التي طرأت عليها.

وهكذا فالى جانب التفرع الرحمي هناك تنوع مطلق، بلا قرابة يمكن التعرف إليه أو إثباته، فما هو المنهج الذي لا بد أن تتبعه الألسنية في هذه الحالة أو في تلك؟ لنبدأ بالحالة الثنائية، فهي الأكثر شيوعا، كنا قلنا من قبل: ثمة تعددية في اللغات وأسرها ولا يمكن ارد بعضها إلى البعض الآخر، وهذه هي حال اللغة الصينية إزاء اللغات الهندوأوروبية، غير أن هذا لا يعني إبعاد المقارنة عن وظيفتها ، فهي دائما ممكنة ومفيدة ، إذ أنها تجنح إلى دراسة الجهاز النحوي والأنماط العامة المعبرة عن الفكرة، كجنوحها لمنظومة الأصوات كما أننا نقارن كذلك، وقائع ترتيب تزماني، والتطور الصوتي للغتين، الخ ، وفي هذا الخصوص، ان الامكانات على كثرتها وتعددتها محددة ببعض المعطيات الصوتية والنفسية الثابتة ، تلك التي يجب على كل لغة أن تتكون داخلها، ومقابل ذلك إن اكتشاف هذه المعطيات الثابتة هو الهدف الجوهرى لكل مقارنة نقوم بها بين لغات لا يرد بعضها إلى البعض الآخر.

أما الفئة الاخرى من التنوعات فهي تلك التي توجد ضمن العائلات اللغوية اذ انها تهب المقارنة مجالا واسعا جدا، وفضلا عن ذلك ، انه يمكن للغتين أن تختلفا في جميع الدرجات ، فإما أن يكون التشابه بينهما مذهلا ، مثل لغة الزند والسنسكريتية ، وإما أن يكون الون بينهما شاسعا كليا كالسنسكريتية والأيرلندية ، كما أن جميع الفروق الوسيطة ممكنة بينهما، وهكذا فاليونانية واللاتينية هما أكثر قريبا إلى بعضها منها على التوالي إلى السنسكريتية ، أن اللغات التي لا تتباعد إلا بدرجة ضعيفة تسمى لهجات اقليمية ، ولكن يجب ألا نعطي هذه الكلمة معني دقيقة حازمة.